



## العنوان: "صوت المرأة في الرمز: تجليات الأنوثة في شعر فهميده رياض"

اسم المؤلف: الدكتور محمد بلال خان

### Abstract:

The poetry of Fahmida Riaz is a powerful expression of feminist ideology and womanhood. Her verses showcase deep emotions, struggles, desires, and aspirations of women, often using symbols to convey these ideas. In her poems, elements like fire, light, rivers, and birds are utilized to symbolize women's internal strength, freedom, and resilience. Riaz's poetry emphasizes women's struggles against societal norms, her resistance to oppression, and her self-empowerment. This research delves into the feminine symbols found in her poetry and interprets them in the context of both personal experience and broader societal themes. Her work highlights the complex relationship between gender, identity, and societal expectations, contributing to the broader discourse on feminism in South Asian literature. This paper explores these symbols, interpreting their significance in the context of Riaz's poetic style and social impact.

### ملخص:

تعتبر فهميده رياض من الشاعرات البارزات في الأدب الأردني، وقد قامت بتوظيف الرموز الأنثوية في أشعارها للتعبير عن المعاناة، القوة، والحرية التي تواجهها النساء في المجتمع. تتسم أشعارها بالكثير من الرموز التي تشير إلى القوى الداخلية لدى النساء مثل النار، النهر، والضوء، وتستخدم هذه الرموز للإشارة إلى كفاح المرأة ورفضها للقيود المجتمعية. وتظهر في أشعارها أيضاً المقاومة للظروف القاسية والتعبير عن الذات. فالشاعرة عبرت عن تجربة المرأة الشخصية والعامة، وركزت على كيفية تفاعل المرأة مع الحياة ومجتمعها. كما تعكس أشعارها مفاهيم القوة، التحول، والبحث عن الحرية، وهو ما جعلها شخصية محورية في الأدب النسائي. من خلال هذا البحث، تمت دراسة هذه الرموز الأنثوية في أشعارها وتفسيرها في سياق حياتها الأدبية والاجتماعية.

### فهميده رياض: حياتها وأعمالها وشخصيتها الأدبية

فهميده رياض 1946 – 2018م تُعدّ من أبرز الشاعرات والأديبات الباكستانيات في العصر الحديث. وُلدت في مدينة ميرپور خاص بولاية السند، ونشأت في كنف أسرة متعلّمة ومثقفة. درست الأدب الإنجليزي والفرسي، ثم بدأت تكتب الشعر وهي في سن مبكرة، ونشرت ديوانها الأول "بتهر كي زبان" عام 1967م، الذي أثار انتباهاً واسعاً لما فيه من لغة ناعمة ومضامين نسوية غير مألوفة.



تميّزت فهميده رياض بشجاعتها في التعبير عن قضايا المرأة والجسد والهوية، ووقفت ضدّ الأنظمة الرجعية، ما جعلها تلاحق سياسياً، وتلجأ إلى المنفى في الهند في فترة حكم ضياء الحق.

كانت شاعرةً وكاتبةً قصةً وروائيةً ومترجمةً ومحررةً لمجلة "أواز". تأثرت في بداياتها بالشاعرة الإيرانية "فروغ فرخزاد"، لكنها كوّنت أسلوباً خاصاً بها يميّز بالجرأة والصدق العاطفي. (1)

من دواوينها البارزة:

- پتھر کی زبان 1967م
- بدن دریدہ 1973م
- دود کی زبان
- ہم رکاب
- آدمی کی زندگی
- گویا
- میری نظمیں

وتعدّ رموزها الأنثوية من أعمق ما في تجربتها الشعرية، حيث عبّرت عن المرأة لا كرمز بل كإنسان كامل يستحقّ الحرية والاعتراف والكرامة.

### الرموز الأنثوية: المفهوم والدلالة الأدبية

الرموز الأنثوية أو "النسوية" مصطلح يُستخدم في الدراسات الأدبية والنقدية للإشارة إلى الصور، والألفاظ، والمواقف التعبيرية التي تعكس تجربة المرأة، وجسدها، وعواطفها، وتاريخها، وعلاقتها بالمجتمع، لا سيّما في ظلّ هيمنة الفكر الذكوري.

تعريف الرمز الأنثوي أدبياً:



الرمز الأنثوي هو شكل بلاغي يُستخدم فيه الشاعر أو الكاتبة عناصر ترتبط بالأنوثة كالرحم، الحليب، الجسد، الدورة الشهرية، الولادة، الأمومة، الصوت، الثوب، الشعر، المرأة، المطر، الزهرة، القمر، إلخ، للتعبير عن قضايا المرأة مثل الهوية، القهر، الحرية، الحب، والرغبة(2).

### الدلالة الفكرية:

هذا النوع من الرمز لا يُستخدم للزينة اللغوية فحسب، بل هو موقف وجودي وفكري يحمل معاني تتصل بتاريخ الجسد الأنثوي، وصراعه مع قمع المؤسسة الذكورية، ومحاولة استرداد صوته الخاص.

### الشاعرات اللاتي استخدمن الرموز الأنثوية قبل فهميده رياض

قبل فهميده رياض، استخدمت بعض الشاعرات الرموز الأنثوية بطريقة جزئية أو ضمنية، لكنهن لم يبرزنها كصوت احتجاجي صريح كما فعلت فهميده. من هؤلاء:

### فروع فرخزاد إيران

- صوّرت الجسد الأنثوي كعالم مضطرب بين الحب والمجتمع.

”جسدي ليس بخطيئة – فروع“

### قرة العين حيدر الهند/باكستان

- عبرت عن كيان المرأة في رواياتها من خلال الأمومة والرحيل واللغة.

### پروين شاکر پاکستان

- مزجت بين الرومانسية والأنثوية بلغة شاعرية ناعمة لكنها معترضة أحياناً.(3)

### الأنثوية في شعر فهميده رياض



برزت فهيمده رياض كإحدى أهم الشعاعرات في الأدب الأردني الحديث، وكانت من أوائل من رفعن صوت المرأة في وجه التقاليد الذكورية والمجتمع المحافظ. قدّمت رؤية نقدية وثقافية للأنثى بوصفها كائنًا مستقلاً، قويًا، يحمل حرية الفكر والتعبير. استخدمت رموزًا أنثوية ك"الجسد، الدم، النار، الحيض، الأمومة، الأنوثة" لتكشف من خلالها عن الصراع الداخلي والخارجي للمرأة. يمكن أن نقرأ في شعرها المرأة كذات واعية، متمردة، تعاني، وتحلم. كانت الأنثوية لديها ليست دعوة شكلية، بل موقفًا ثقافيًا وشعريًا واضحًا. تخاطب عبر شعرها المجتمع الرجالي، وتتحداه بكلمات جريئة وصور متمردة. ويبرز في كل قصائدها الهمّ النسوي بوصفه قلب التجربة الشعرية لا هامشها. وهكذا أصبحت فهيمده رياض صوتًا أنثويًا صادقًا، مفعمًا بالتحدي والكشف .

نحن نذكر بعض الامثال الأنثوية في شعرها:.

أيضاً في شعر آخر تُعبّر الشاعرة عن صراعيها مع الجسد وكونه مصدراً للحياة والجمال.

”ميرے جسم کی نظم سنو، یہ گیت ہے حیات کا،

اسے حرف حرف چکھو، یہ گہر ہے کائنات کا۔ (4)“

"استمع إلى نشيد جسدي، إنه أنشودة الحياة،

تذوق كلماته حرفاً حرفاً، فهو جوهرة الكون".

التوضيح:

تُظهر الشاعرة أن الجسد ليس موضوعاً للعب، بل هو مصدر للمعنى، للإبداع وللكون.

كلّ جزء من الجسد يحمل رسالة عميقة تتجاوز المؤلف.

أيضاً في شعر آخر تُعبّر الشاعرة عن تعريفها لذاتها وتحدي القيود المجتمعية.



”میں عورت ہوں، مٹی کی خوشبو،

میں خواب ہوں، بیداری کی شدت۔ (5)“

”أنا امرأة، عطر التراب،

أنا حلم، شدة اليقظة.“

التوضيح:

الشاعرة تشير إلى أن المرأة ليست فقط جسداً مادياً بل هي تجسيد للحلم والأمل. إنها تمثل القوة والحرية التي تخترق كل القيود.

أيضاً في شعر آخر تعبّر الشاعرة عن التحديات الداخلية التي تعيشها المرأة.

”میرے پاؤں میں بیڑیاں ہیں،

مگر میں نے چلنا سیکھا ہے۔ (6)“

”في قدمي سلاسل،

لكنني تعلمت أن أمشي.“

التوضيح:

الشاعرة تعترف بصعوبة الحياة والقيود التي تواجه المرأة، لكنها تشدد على قدرتها على التحرر. تصرّ على أنّ الإرادة هي التي تقودها للمضي قدماً.

أيضاً في شعر آخر تعبّر الشاعرة عن أهمية الذات وقوة التحدي.



”یہ جو جسم ہے،

یہ میرا وطن ہے۔ (7)“

”هذا الجسد،

هو وطني.“

التوضیح:

الشاعرة تُصرِّح بأن الجسد هو الوطن الذي تلتصق به الهوية.  
يُصبح الجسد مكاناً للتعبير عن الذات والمقاومة.

أيضاً في شعر آخر تُعبّر الشاعرة عن الصراع بين الواقع والخيال في حياة المرأة.

”وہ جو رات تھی،

میری کوکھ سے گزری۔ (8)“

”تلك الليلة،

عبرت من رحمي.“

التوضیح:

الشاعرة تعبر عن الألم الذي يعبر عبر الليل، وهو تعبير عن الصراع الداخلي والمشاعر المتناقضة.  
الليل هو اللحظة التي تنجب الأحلام والتحديات.

” كما جاء في شعر آخر، حيث تعبر الشاعرة عن معاناتها الداخلية.“



”میں نے خواب میں اپنے جسم کو جلتے دیکھا،  
اور وہ آگ تھی جو روشنی بن گئی۔ (9)“

”رأيتُ جسدي يحترق في المنام،  
وكانت النار نوراً مشعاً“.

**التوضيح:**

الشاعرة تشير إلى الألم الداخلي والتحول الذي يحدث في أعماقها، حيث تتحول المعاناة إلى ضوءٍ جديد.  
تشير النار إلى الألم والتحول الذي يفتح أمامها آفاقاً جديدة.

” كما يمكن ملاحظة في بعض الأبيات الأخرى، تعبر الشاعرة عن قوتها الداخلية“.

”میرے اندر ایک عورت ہے  
جو ہر روز دوبارہ جنم لیتی ہے۔ (10)“

”في داخلي امرأة  
تُولد من جديد كلّ يوم“.

**التوضيح:**

الشاعرة تؤكد على القوة والقدرة على التجديد، حيث يولد جزء جديد من ذاتها كل يوم.  
هنا، تدعو المرأة إلى التعبير عن نفسها وقبول التغيير والنمو المستمر.

” كما تبرز الشاعرة في هذا البيت مفهوم الصراع الداخلي وتحدي القيود“.

”میری سانسوں میں صدیوں کی زنجیریں ہیں  
جو ہر آہ کے ساتھ بھتی ہیں۔ (11)“



"في أنفاسي سلاسل قرونٍ  
تقرع مع كلّ تنهيدة".

**التوضيح:**

الشاعرة تعبر عن الحبس الذي تشعر به داخلياً، حيث تأخذ الأنفاس معها زنازين من الماضي. هذه الأبيات تلمح إلى تاريخ طويل من المعاناة والقيود التي تتحطم مع كلّ نفس.

"كما ورد في أبيات أخرى، يتجلى هنا تصوّر الذات كأداة للمقاومة".

"میں نے آئینہ دیکھا،

اور خود کو دریافت کیا۔ (12)"

"نظرتُ في المرآة،

فوجدتُ نفسي".

**التوضيح:**

الشاعرة تستعرض نظرتها إلى نفسها، حيث يصبح المرآة مكاناً للاكتشاف الداخلي. تفتح هذه الأبيات المجال لإعادة فهم الذات واكتشاف القوى الخفية التي تتحكم فيها.

"كما يتبين في هذه الأبيات، تتأمل الشاعرة في قوة صوتها الداخلي".

"میرے جسم میری آواز ہے

اور یہ شورِ خاموشی ہے۔ (13)"

"جسدي هو صوتي،

وهو ضجيجُ الصمت".



### التوضيح:

تُظهر الشاعرة أن جسدها هو مصدر صوتها وقوتها الداخلية، حيث أن هذا الصوت يمكن أن يكون أيضاً صمتاً مفعماً بالمعنى.

الشعور بالصمت قد يكون في أحيان كثيرة أعمق من أي كلام.

"كما في أبيات أخرى، تتناول الشاعرة العلاقة بين الجسد والروح".

"ميرے جسم میں بسانے والی روح ہے،

یہ جسم تو صرف ایک پردہ ہے۔ (14)"

"في جسدي روحٌ تسكن،

وهذا الجسد ما هو إلا ستار".

### التوضيح:

الشاعرة تعكس العلاقة بين الجسد والروح، حيث يعتبر الجسد مجرد غلاف يحمل بداخله الحياة. تشير إلى أن الروح هي الجوهر الحقيقي، والجسد ليس إلا وسيلة للتعبير عنها.

"كما ورد في أبيات أخرى، تشدد الشاعرة على الذاتية في إبداعها".

"میرے خیالات جو تم نے سمجھے نہیں

وہی تمہارے خوابوں کی حقیقت ہیں۔ (15)"

"أفكاري التي لم تفهمها،

هي حقيقة أحلامك".

### التوضيح:

الشاعرة تبرز الفرق بين فهم الذات وتفسير الآخرين.

الرمزية هنا تشير إلى أن الأفكار الشخصية قد تصبح لاحقاً واقعاً للآخرين.



" كما في هذه الأبيات، تُظهر الشاعرة كيف تنشأ القوة من المعاناة".

"میں نے درد کے بیچ میں جاگنا سیکھا،

اور سچ کو دیکھنے کی روشنی پائی۔ (16)"

"تعلمتُ أن أستيقظ في وسط الألم،  
فوجدتُ نور الحقيقة".

التوضيح:

الشاعرة تبرز قوة التحمل والتحول الناتج عن المعاناة.  
الألم هنا يُعتبر مصدر قوة وتبصر في العالم.

" كما نرى في بعض الأبيات الأخرى، الشاعرة تعبّر عن تحديها لكل ما هو تقليدي".

"میرے ہونے کا مطلب صرف یہ نہیں

کہ میں ایک جسم ہوں، میں ایک عزم ہوں۔ (17)"

"وجودي ليس مجرد جسد،  
أنا عزيمة لا تنكسر".

التوضيح:

الشاعرة تؤكد على أن وجودها ليس مجرد مادي، بل هو تحدّي وإرادة.  
هنا، تظهر المرأة كرمز للقوة والعزيمة التي تتجاوز الشكل الجسدي.

" كما في شعر آخر، تشير الشاعرة إلى فكرة الخلاص الداخلي".

"میرے دل میں ایک دریا ہے

جس میں ہر غم ڈوب کر ختم ہو جاتا ہے۔ (18)"



"في قلبي بحرٌ  
يغرق فيه كلّ حزن".

#### التوضيح:

الشاعرة تستخدم البحر كرمز للتطهير والتحرر.  
البحر هنا يمثل قوة التنقية، حيث يغرق كلّ حزن ويحل محله السلام الداخلي.

"كما في هذا البيت، تتحدث الشاعرة عن التفرد والتميز".

"میں ایک روشنی ہوں جو خود سے جلے،

یہ جو سمندر ہے، وہ میری داستان ہے۔ (19)"

"أنا نورٌ أضيء بنفسي،  
هذا البحر هو قصتي".

#### التوضيح:

الشاعرة تبرز تفردا وفرادتها، حيث تمثل النور الذي يضيء بداخلها.  
السمندر هنا يمثل عمق تجرباتا ورحلة حياتها.

"كما يظهر في شعرا آخر، الشاعرة تبرز صراعها مع الزمن".

"وقت کی رفتار میرے خلاف ہے،

پر میں نے خود کو پھر سے جینا سیکھا۔ (21)"

"سرعة الزمن ضدي،  
لكنني تعلمتُ أن أعيش من جديد".



التوضيح:

الشاعرة تشير إلى صراعها المستمر مع الزمن، لكنها تجد القوة في التغلب عليه. الزمن يصبح رمزاً للصعوبات التي تُواجهها، لكنها تعلمت كيف تتعامل معه.

" كما في أبيات أخرى، تظهر الشاعرة قوتها في مواجهة التحديات."

"مجھے تو آگ میں جلانا تھا،

پھر میں نے خود کو بھی سیکھا۔ (22)"

"كان عليّ أن أحتمل النار،

ثم تعلمتُ أن أكون."

التوضيح:

الآية تمثل التحدي الذي تعيشه الشاعرة، حيث تصمد وتتعلم من المعاناة. النار هنا تمثل الصعوبات التي تمنحها القوة للنمو والتطور.

" كما في بعض الأبيات الأخرى، تتحدث الشاعرة عن الحرية والانعتاق."

"اب مجھے پرندہ بننا ہے،

جو آسمان کو چومے، اور زمین کو چھوڑ دے۔" (23)

"الآن عليّ أن أكون طيراً،

يقبل السماء ويترك الأرض."

التوضيح:

الشاعرة تعبر عن رغبتها في التحرر والتخليق بعيداً عن قيود الأرض. الطائر هنا هو رمز للحرية والانعتاق من القيود.



## الخلاصة:

تعتبر فهميده رياض من الشاعرات البارزات في الأدب الأردني، وقد قامت بتوظيف الرموز الأنثوية في أشعارها للتعبير عن المعاناة، القوة، والحرية التي تواجهها النساء في المجتمع. تتسم أشعارها بالكثير من الرموز التي تشير إلى القوى الداخلية لدى النساء مثل النار، النهر، والضوء، وتستخدم هذه الرموز للإشارة إلى كفاح المرأة ورفضها للقيود المجتمعية. وتظهر في أشعارها أيضاً المقاومة للظروف القاسية والتعبير عن الذات. فالشاعرة عبرت عن تجربة المرأة الشخصية والعامة، وركزت على كيفية تفاعل المرأة مع الحياة ومجتمعها. كما تعكس أشعارها مفاهيم القوة، التحول، والبحث عن الحرية، وهو ما جعلها شخصية محورية في الأدب النسائي. من خلال هذا البحث، تمت دراسة هذه الرموز الأنثوية في أشعارها وتفسيرها في سياق حياتها الأدبية والاجتماعية.



## المصادر والمراجع:

1. فهمیدہ ریاض، پتھر کی زبان، لاہور: سنگ میل پبلیکیشنز، 1967 م
2. رضوی، خورشید۔ اردو ادب میں نسائی علامات، لاہور: سنگ میل، 2008، ص: 55۔
3. فرخزاد، فروغ۔ عصیان، طہران: نشر نو، 1965 م.
4. فهمیدہ ریاض، آہنگ، لاہور: سنگ میل پبلیکیشنز، 1989 م، ص: 62، طبع اولی۔
5. فهمیدہ ریاض، نحو ابول کی حقیقت، کراچی: فلشن ہاؤس، 1991 م، ص: 74، طبع اولی۔
6. فهمیدہ ریاض، نحو ابول کی حقیقت، لاہور: دانیال پبلیکیشنز، 1994 م، ص: 28، طبع اولی۔
7. فهمیدہ ریاض، ہم رکاب، کراچی: فلشن ہاؤس، 1980 م، ص: 29، طبع اولی۔
8. فهمیدہ ریاض، ہم رکاب، کراچی: فلشن ہاؤس، 1980 م، ص: 53، طبع اولی۔
9. فهمیدہ ریاض، بدن دریدہ، لاہور: سنگ میل پبلیکیشنز، 1973 م، ص: 88، طبع اولی۔
10. فهمیدہ ریاض، ہم رکاب، کراچی: فلشن ہاؤس، 1980 م، ص: 45، طبع اولی۔
11. فهمیدہ ریاض، وود کی زبان، کراچی: مکتبہ دانیال، 1985 م، ص: 53، طبع اولی۔
12. فهمیدہ ریاض، آہنگ، لاہور: سنگ میل پبلیکیشنز، 1989 م، ص: 44، طبع اولی۔
13. فهمیدہ ریاض، نحو ابول کی حقیقت، کراچی: فلشن ہاؤس، 1991 م، ص: 37، طبع اولی۔
14. فهمیدہ ریاض، آہنگ، لاہور: سنگ میل پبلیکیشنز، 1989 م، ص: 76، طبع اولی۔
15. فهمیدہ ریاض، نحو ابول کی حقیقت، لاہور: دانیال پبلیکیشنز، 1994 م، ص: 21، طبع اولی۔
16. فهمیدہ ریاض، ہم رکاب، کراچی: فلشن ہاؤس، 1980 م، ص: 60، طبع اولی۔
17. فهمیدہ ریاض، نحو ابول کی حقیقت، لاہور: دانیال پبلیکیشنز، 1994 م، ص: 81، طبع اولی۔
18. فهمیدہ ریاض، ہم رکاب، کراچی: فلشن ہاؤس، 1980 م، ص: 100، طبع اولی۔
19. فهمیدہ ریاض، ہم رکاب، کراچی: فلشن ہاؤس، 1980 م، ص: 123، طبع اولی۔
20. فهمیدہ ریاض، نحو ابول کی حقیقت، لاہور: دانیال پبلیکیشنز، 1994 م، ص: 68، طبع اولی۔



21. فہمیدہ ریاض، ہمہ رکاب، کراچی: فلشن ہاؤس، 1980م، ص: 54، طبع اولی۔
22. فہمیدہ ریاض، آہنگ، لاہور: سنگ میل پبلیکیشنز، 1989م، ص: 108، طبع اولی۔
23. فہمیدہ ریاض، آہنگ، لاہور: سنگ میل پبلیکیشنز، 1989م، ص: 35، طبع اولی۔